

## **مظاهر التمييز الطائفي للنظام: عمليات تقليدية ضد الارهابيين.. وحرب على مناطق الناشطين**

لطالما تمكنت القوات الأمنية السعودية من إيقاف الارهابيين في عموم مناطق المملكة السعودية من دون قتل أو تدمير أو تهجير. أمّا في القطيف، فهي تقتتحم البيوت بالأسلحة الصاروخية لا لتوقيف الناشطين المطلبيين والحقوقيين وإنّما لتعتمّد اغتيالهم. مفارقة يراها مراقبون أنها بُذريّات على أساس طائفي.

تقرير: محسن العلوى

عمليات عسكريةٌ لاعتقال النشطاء، في البيوت الآمنة، وبين عامة السكان، تقتتحمُ القواتُ السعودية المنازلَ باستخدام أسلحة ثقيلة ومتعددة، حيث استخدمت في الاقتحام الأخير لها في "حي الكويكب" في محافظة القطيف أسلحة صاروخية، يوم 26 سبتمبر / أيلول 2018.

وأكّدت مصادر أهلية أن العملية التي بدأتها قوات الأمن بهدف اعتقال النشطاء بدأت بذويّ انفجار ضخم هز المنطقة، بعد ذلك سمعَ صوت انفجار قذائف صاروخية عدّة استهدفت المنزل الذي كان النشطاء بداخله، بالإضافة إلى مشاهدة عناصر أخرى متمركزة في أعلى المبني المحيطة بالمنزل والشارع، مطلقة الرصاص في الاتجاهات كافة، وقد فرّضت طوقاًً أمنياً على جميع أبناء المنطقة.

وأشارت المصادر إلى أن أحد الشبان الذين قتلوا في مسرح الجريمة كان مصاباً في كتفه ولم تسمح القوات الأمنية لأي أحد من الأهالي أو لأي فريق إسعاف من معالجته، بل أصرت على قتله داخل المنزل.

يلفت خبراء ومحليون عسكريون الانتباه إلى أن مثل هذه العمليات تقودها الجيوش عادة في عمليات

الاطلاق على العدو، وليس في عملية اعتقال وتوقيف أشخاص على خلفيات مطلبية وحقوقية.

يُقال هذا الإجرام من قبل القوات الأمنية في بلدات القطيف بعمل أمني منظم ومدروس في مناطق أخرى من المملكة السعودية. وفي جدة مثلاً، خلال شهر يناير / كانون الثاني 2017، أقدمت القوات السعودية على اعتقال وتوقيف 16 شخصاً، من بينهم ثلاثة سعوديين و13 باكستانيين، على خلفية قضية تفجير انتشاريين نفسيهما في مدينة جدة في وقت سابق، حيث نجحت في توقيفهم من دون قتل أي إرها بي منهم في تلك العملية. وكذلك كان الحال في مناطق أخرى من المملكة السعودية.

في الخلاصة، يؤكد مراقبون أن هذا التمايز بين منطقة القطيف ومعظم مناطق المملكة السعودية الأخرى في التعاطي والإجراءات التي تقوم بها قوات الأمن السعودية، خاصة في عمليات التوقيف والمداهمة، يعود سببه إلى سياسة التمييز الممنهجة، ومبدأ الفرز المذهبي الذي أُسس عليه النظام السعودي.